

تفسير الصافي

(356) لمنكم، وتحقيق لقوله: (وما هم منكم). يأمرن بالمنكر: بالكفر والمعاصي. وينهون عن المعروف: عن الإيمان والطاعة. ويقبضون أيديهم: شحاً بالخيرات والصدقات (1). نسوا أ: أغفلوا ذكره. فنسيهم: (2) فتركهم عن رحمته وفضله. في التوحيد، والعياشي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يعني نسوا أ في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً. فصاروا منسين عن الخير. والعياشي: عن الباقر (عليه السلام) نسوا أ: تركوا طاعة أ فنسيهم، قال: فتركهم. إن المنافقين هم الفاسقون: هم الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير. (68) وعد أ المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم: عقاباً وجزاء، فيه دلالة على عظم عذابها. نعود بأ منها. ولعنهم أ: أبعدهم من رحمته، وأهانهم. ولهم عذاب مقيم: لا ينقطع فيها، ويجوز أن يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه أبداً من الفضيحة. (69) كالذين من قبلكم أنتم مثلهم. كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً: بيان لتشبيههم بهم، وتمثيل حالهم بحالهم. فاستمتعوا بخلاقهم: نصيبهم من ملاذ الدنيا. فاستمتعتم بخلاصكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم: ذم الأولين باستمتاعهم بحطوطهم الفانية، وإلتهائهم بها عن النظر في العاقبة، والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيداً لدم المخاطبين لمشابھتهم بهم وإقتفائهم أثرهم. وخضتم: دخلتم في الباطل. كالذي خاضوا: كالخوض الذي خاضوه. أولئك حبّطت أعمالهم في الدنيا والآخرة: لم يستحقوا عليها ثواباً في الدارين. أولئك هم الخاسرون: الذين خسروا الدنيا والآخرة. (70) ألم يأتهم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح: كيف اغرقوا بالطوفان. وعاد كيف أهلكوا بالريح. وثمرود: كيف أهلكوا بالرجفة. وقوم إبراهيم: كيف أهلك نمرود _____ (1) وقيل معناه يمسون أيديهم عن الجهاد في سبيل أ م ن. (2) وذكر ذلك لاردواج الكلام لان النسيان لا يجوز عليه تعالى م ن.